المحاضرات

محاضرة حول الصبر والمصابرة على طلب العلم والاجتهاد في تحصيله

خالد المصلح

على شيخنا علي الزامل رحمه الله. دائما يعني ايه؟ هو الشيخ طبعا نحوي يقال يوصف يقال انه انحى اهل نجدة. شيخ علي بن محمد الزنا قرانا عليه في الالفية ما كملت فيه رحمه الله يعني توقف - 00:00:00

المفعول لاجلها والتنازع بالضبط الباب الذي واقف عليه المهم قرأت بعد ذلك عليه في الادب جملة من الابواب ببيته رحمه الله تقريرات مايو عصر الاربعاء العصر في في كل اربعاء العصر - 00:00:32

بيتان هما في كتابه عن دبكت دببتها للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقوا عنهم الازر وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم وعانق المجد من اوفى وما استطاع هذا بيت اه في توصيف حال كثير من الناس فيما يؤملون يعني الناس في رغبتهم وما يسعون اليه من المقاصد - 00:00:56

يختلفون منهم الذي يسعى سعيا حثيثا الجنة على سبيل المثال هذا اعلى وانفس المطالب التي يسعى اليها السعود الجنة رضى الله تعالى الذي اذا فاز به العبد فاز بكل خير. الناس في سعيهم اليها الله عز وجل قد قسمهم فمنهم - 00:01:34

ومنهم؟ سابق بالخيرات ومنهم ظالم لنفسه. فكذا اي مطلب من مطالب الدنيا او اي مطلب من مطالب الاخرة انما هو على هذا الحال فهذا كانه يعظ اه تلميذه او يعظ اه من يحب يقول دببت للمجد يعني - 00:01:54

تدابير النمل لادراك المجد. والساعون المشمرون في ادراك مطالبهم قد بلغوا جهد النفوس. يعني بلغوا منتهى الطاقة من نفوسهم. حتى القوا عنهم الاسر. الازار الذي يستر به اسفل البدن. من شدة سعيه - 00:02:14

فيما يؤملون وما يريدون سقطت ازرهم وهم لا لا يشعرون. ثم عاد يقول وكابدوا المجد. هذا حال الناس مكابدة المجد هو كل ما تسنو ترنو اليه النفوس وتصبو اليه الافئدة من الخيرات وكابدو المجد حتى مل اكثرهم - 00:02:34

هذا حال الناس انه يسعون ثم يملون ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يمل حتى تملوا الملل في الخير وفي الشر يصيب الانسان وكافة المجد حتى مل اكثرهم وعانق المجد. من اوفى ومن صبر - 00:02:54

من اوفى ومن صبر. هذان وصفان بهما يدرك الانسان غايته ويدرك مطلوبه. ولذلك جاء في الصحيح من حديث سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال وما اعطي احد عطاء خيرا ولا - 00:03:14

اوسع من الصلاة. خير ما يعطى الانسان الصبر. لانه به تدرك المطالب وبه يحصل للانسان ما يؤمن من خير الدنيا وخير الاخرة الذي لا يصبر ما يحصل ابدا حتى في امر الدنيا يعني انت الان في اي امر من امور يعني انظر اي نوع من انواع التقدم في هذه الدنيا - 00:03:34

في فيما يتعلق بمعاش الناس وفيما يتعلق بمناصبهم جزاك الله خير. وفيما يتعلق بسائر شؤونهم تجد ان الذي وتسلم هذه المراتب هو ما صبر. والعجيب ان من الناس من عنده جلد وصبر على مطالب الدنيا - 00:03:54

لا تجد هذا الجلد والصبر عند من يشتغل عمل الاخرة. ولهذا جاء عن عمر رضي الله عنه آآ اني لا اعجب من عجز التقي ونشاط الفاجر او كلمة نحوها رحمه الله - 00:04:14

آآ انسان يصبر ويصابر ويدافع الملل في الطريق هذا طريق طلب العلم يصيبه كما يصيب سائر طرق الملل ولذلك ابن عباس عالج هذا

الملل بشيء من الحكمة فكان يدخل عليه من يقرأ في التفسير ويدخل ثم - 00:04:34
عليهم من يكره في الحديث ثم يليهم من يقرأ في ابواب العلم فاذا وجد من نفسه آآ كسلا وفتورا قال علي باهل الشعر. فيدخل عليه من يحدثه في اشعار العرب - 00:04:54
فتنشط نفسه تذهب السآمة والملل ويعود الى نشاطه السابق. فينبغي لطالب العلم ان يعالج نفسه بمثل هذا السبيل الذي يدفع عن نفسه الملو ويعلم انه لا يمكن ان يصل الا بكد وتعب. لا ينال العلم براحة الجسد - 00:05:14
هذه كلمة حقيقة واقعة. ولذلك تجد الذين بلغوا من العلم مبلغا كتب الله لهم به القبول هذا نتاج عمل يسير وسعيد انما كان نتاج سعي حثيث وصبر ومكابدة حتى بلغوا ما بلغوا مما يؤمله من الخير. ونحن يا اخواني نحتاج الى ان نتذاكر هذه المعاني. لاننا في هذا الطريق - 00:05:34
يعني يصيبنا ما يصيب الناس في كل طرق الخير بل حتى في طرق الدنيا مما يشتغل به المشتغلون يملون فاذا ما كان هناك من الزاد المعين الذي ينشط النفوس ويعيد لها قوتها ويغذيها بما يثبتها ويصبرها - 00:06:04
تفوت عليه الخيرات. المشايخ الذين ادركناهم من علمائنا ورأينا من عملهم ما يمكن ان يكون قدوة لنا فيما نشاهده الا خير قدوة هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:24
والتابعون اهل القرى المفضلة لكن الانسان يتأثر ويقتدي بمن شاهد من اهل العلم الذين ورثوا تلك الفضائل واحيوها باعمالهم يجد منهم نشاطا آآ غريبا في تعليم العلم وتعلمه وبذله وآآ - 00:06:44
الحرص عليه يجد شيئا يفوق الوسط ولو ان الانسان آآ يعني نفض الغبار عن ذاكرته ليستذكر تلك المواقف التي شهدها من مشايخه وعلمائه ومن ترقى عنهم وجد شيئا كثيرا واضحا في مسيرتهم العلمية به تعرف وتفسر هذا القبول وهذا الانتشار لعلومهم - 00:07:04
وبقاء نفعهم مع كون ذلك الوقت لم يكن وقت اعلام يعني الان بعض الناس شهرته بالاعلام كل يوم في ايه؟ آآ الشاشة فيروه الناس ولا يعرفون الا من خلال الاعلام. لكن لا تجد كثرة ظهوره في الاعلام لا تجد له قبولا في آآ - 00:07:34
في الناس من حيث الاقوال في حين ان اناسا لم يروا ولم يسمع عنهم ولم تكن عندهم هذه التي تنشر علومهم لكن الله تعالى نشر علومهم على وجه عجيب فتجد القاصي والداني يعرفه - 00:07:54
ويقرأ كتب كتبهم ويحتفي باقوالهم وينظر في اختياراتهم. وهذا ما كان الا عن الا عن امر خفي وامر ظاهر. الامر الخفي هو ما يتعلق عبودية القلب التي حققوها. نحسبهم والله حسيب - 00:08:14
حسيبه وايضا الكد والتعب الذي بذلوه لتيسير هذه العلوم وبذلها ونشرها بين الناس النية يحصل بها من الفتوحات للناس والفتوحات بالخير ونشر العلم ما لا يحصل لغيره ولذلك ينبغي لطالب العلم ان يستحضر مثل هذه المعاني. هذه المعاني مؤثرة ومهمة. وان لا نقصر الاسباب في التعلم على الاسباب - 00:08:34
المادية كثير من طلبة العلم يجعل مسألة العلم نوعا من الحساب واحد سائل واحد يساوي اثنين هذا ليس بصحيح العلم ليس بهذه المعادلة السهلة البسيطة التي يدركها كل واحد. العلم في امور مؤكدة - 00:09:04
تغيب عن كثير من الناس فحضور الدروس وقراءة الكتب وحني الظهور وثني الركب عند طلبة عند العلماء و المشايخ وطلبة العلم المزاحمة في تحصيل العلوم كل هذه اسباب لكنه لا تؤتي هذه الاسباب نتاجها وثمارها اذا لم يكن وراء هذا الجهد الظاهر عبودية باطنة - 00:09:24
وهي صلاح النية واستقامة القصد. وهي ليست امرا غائبا او سرا خفيا لا يدركه الانسان بل هي امر ظاهر. صلاح النية الذي ذكره الامام احمد رحمه الله. لا ارى العلم يعدله شيء لمن صحت نيته - 00:09:50
كصحة هي تكون بان يقصد الله تعالى بعلمه. وان يقصد الخير لنفسه وللناس. ما تحتاج الى اكثر من هذا التفصيل. وما يأتي في العلماء من التفصيل في مسألة صحة النية ان ينوي رفع الجهل عن نفسه ورفع الجهل عن امه والقيام بفرض الكفاية. كل هذا تفصيل

لهذا الاختصار الذي - 00:10:10
تدركه العقول ان ينوي الخير بهذا التعلم لنفسه والخير لمن يبلغه او يبلغه هذا العلم ينوي حفظ الشريعة والقيام بوراثة الانبياء مع الكلام. هذا يكفيه في تحصيل صحة النية. فاذا صحت النية وسلم القصد. وايضا تخلى - 00:10:30
القلب عن الغل وعن الحقد وعن الحسد وعن الافات المعيقة هذي افات يعني تكبل القدمين وتعيق الانسان من الوصول الى بغايته.
اسأل الله تعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يرزقنا واياكم الصبر والثبات على - 00:10:50
الحق وان يعيننا على العلم النافع والعمل الصالح وان يختم لنا واياكم بالصالحات وان يحسن لنا ولكم العاقبة ويجعل هذا العلم لوجهه ومن دعاء عمر الذي كان يردده اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لك خالصا - 00:11:10
ولا تجعل فيه لاحد نصيبه. فنسأل الله تعالى ان يحقق فينا هذه الخصال. ان يجعل عملنا صالحا نجعله له خالصا. وان لا جعل فيه لاحد نصيبه. اللهم صلي على محمد - 00:11:28